حوار الانبياء في القرآن الكريم- دراسة اسلوبية مقارنة

أ.م.د . زينب كامل كريم
مركز احياء التراث العلمي العربي-جامعة بغداد
Zainab.kamil313@gmail.com

الملخص:

اسلوب الحوار في القرآن الكريم اسلوب حياة وفي حقيقة الامر يضم القرآن الكريم بين دفتيه حوارات كثير مابين الله عزوجل وخلقه وما بين الانبياء واقوامهم وما بين الانبياء والطواغيت ومابين المؤمنين والكفار وهكذا ، وبدء الخلق قام على حوار مابين الله عزوجل وآدم وما بين آدم وابليس وما بيا الله جل وعلا والملائكة .

إذن للحوار اصول وقواعد وطرق للتواصل ونجاح الحوار وهذا ما وضحته في البحث واستشفيته من القرآن الكريم .

وللوقوف على اصول الحوار تناولت لفظ الحوار في اللغة والاصطلاح، وأخذت الحوار في المعاجم العربية ومداره على ثلاثة معاني، يقول ابن فارس : الحاء ، والواو، والراء ، في المقاييس ثلاثة أصول لا يعنيني الأول ، أحده.. والآخر الرجوع والثالث أن يدور الشيء دورانا كما سمي ولد الناقة بـ(الحوار) وهولدها ساعة يولد وربما سمي بذلك لعدم اتزانه فهو يحور، وأكد البحث على ان لابد للحوار من مناخ طبيعي لاستكمال جوانبه كلها ولايتم ذلك الا اذا تحققت شروط الحواروقواعده وآدابه وهي :

١- شخصية المحاور الذي يدير الحوار

٢- شخصية الطرف الآخر من الحوار

٣- خلق الاجواء الملائمة للتحاور والتدرج في مفاصل الحوار

٤- جدلية التحاور ومعرفة الطرفين لحجج التي تعين على التحاور

٥- اسلوب الحوار

اما الحوار في القصة القرآنية فيعتبر الحوار عنصرا أساسيا في القصة القرآنية، ويجري الحوار بين شخصيات القصة معبرا عن المعنى المراد مشيرا إلى بعض ما ترمز إليه القصة من أهداف،والحوار يبعث الحياة في القصة القرآنية ويجعلها أكثر تعبيرا عن المعنى المقصود،ولا يمكن لأسلوب العرض التقريري أن يغني عن الحوار في بعض المواقف، فهوأداة التعبير المباشر عن الشخصية، والحوار يوضح ملامح الشخصية الإنسانية ويعبر عن أسلوبها وطبيعتها ويكشف خفايا تلك الشخصية الإنسانية من حيث الاستعدادات والانفعالات ويأتي الحوار في إطار السرد التاريخي للقصة.

وأخيرا فالحوار الهادف الذي يرشد اليه القرأن الكريم والسنة النبوية هو الحوار القائم على الحجة والدليل الذي ينصت اليه العقل ويرضاه الضمير .

المقدمة:

في الخصوصية الدلالية للألفاظ في القرآن الكريم : هذا الكتاب كما تعلمون أنزل بلسان عربي مبين ، الألفاظ التي استعملها و الجمل و التراكيب والأساليب و كل ذلك من البيان العربي ، لكن هذا الكتاب انطلق من الألفاظ بدلالتها المعروفة المألوفة لكنه منذ بدأ نزوله حتى انتهاء نزوله ضمن الألفاظ مفاهيم و وضعها في سياقات بعينها جعلها في النهاية تنتقل دلاليا من المعاني التي كانت لها في اللسان العربي إلى آفاق جديدة إلى مفاهيم جديدة تنسجم مع هذه الرؤية الشمولية الربانية التي جاءتنا من الله جل جلاله و التي يجب أن نستدرجها بين جنوبنا و نصدر عنها في كل ما نأتي و ما نذر ، لذلك فالألفاظ و إن كانت عربية و توجد في المعاجم العربية و في الكتب العربية إلا أن درسها الحقيقي

ينبغي أن يتركز بعد التعريج على كل ذلك و استيعاب كل ذلك ، ينبغي أن يتركز على استعمالاتها في القرآن الكريم لتستخلص الخصوصيات الدلالية لهذه الألفاظ ليتمهد الطريق إلى فقه عالم القرآن بصفة عامة

الحوار في المعاجم العربية مداره على ثلاثة معاني، يقول ابن فارس : الحاء، والواو، و الراء، في المقاييس ثلاثة أصول لا يعنيني الأول، أحدها.. ، والآخر الرجوع و الثالث أن يدور الشيء دورانا (1) كما سمي ولد الناقة بـ(الحوار) (٢) وهولدها ساعة يولد وربما سمي بذلك لعدم اتزانه فهو يحور المدار في الحقيقة على ثلاثة معان هي الرجوع ، و لكنه نوع من الرجوع خاصة نص عليه في بعض المعاجم كقول صاحب اللسان(٣): "و أصل الحوار ، الرجوع إلى النقص" ليس رجوعا مطلقا ، بل الرجوع الذي يكون من درجة فيها زيادة إلى درجة فيها نقص ، و لذلك قال صلى الله عليه و سلم في الحديث المشهور ، في دعائه المشهور: (اللهم إني أعوذ بك من الحور بعد الكور) الكور : الذي يكون للعمامة ، و الحور : الذي يأتي عكس ذلك (٤)

والمعنى بارز للمادة ، كذلك معنى الدوران الذي منه المحور كذلك معنى بارز للمادة ، كذلك معنى التردد ، و هذا الذي وقف عنده الراغب خاصة الراغب الاصفهاني في المفردات — هو معنى التردد ، الشيء يتردد بين شيئين بصفة عامة يتردد بين حالين(٥) هذا المعنى هو الذي جعل منه المحاورة و فسرها بالمرادة في الكلام ، يرد أحدهما على الآخر ، و كل واحد منهما يكون له موقف بعينه، وهو بقصد تصحيح الكلام واظهار الحجة واثبات الحق ودفع الشبهة ورد الفاسد من القول والرأي (٦)

و هذه المعاني من الناحية العملية بصفة عامة في الحقيقة يعني تتكامل فيما بينها ، إذا أحببت أن تضع خطا جامعا لها يمكنك أن تفعل ذلك لأن هذا التردد يدور بين الطرفين و هذا له صلة بمعنى المحاورة أيضا ، لأن أي محاور ينطلق من محاولة الوصول إلى أمر عمليا يدخل فيه النقصان على الطرف الثاني و تكون

عنده زيادة من جانبه ، فهذا الرجوع ، وهذا المعنى الذي هو الرجوع و لا سيما إلى النقصان هو معنى التحاور ، والتحاورمن التجاوب والمحاورة وحاورته : راجعته في الكلام وكلمته فما رد علي محورة وما احار جوابا : اي ما رجع والمحاورة : مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة

اذن الحوار هو نوع من الحديث بين شخصين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما فلا يستأثر به احدهما دون الاخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب(٧)

من جهة مادة الحوار : إذا تأملنا في هذه الآيات التي وردت فيها مادة (حاور، و تحاور) بصفة عامة التي لها صلة لصيقة و قوية بموضوعنا الذي نحن فيه ، فإننا نجدها في القرآن الكريم كلامية ، دائما هناك قول : الحوار نتيجة قول سواء وقفنا عند آية التحاور (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله و الله يسمع تحاوركما) هذا التحاور كان قوليا ، و كان أساسا بين رسول الله صلى الله عليه و سلم و الصحابية الجليلة خولة بنت خويلد، كذلك (قال له صاحبه و هو يحاوره) بمعنى : القول موجود و ضمن القول كان هذا الكلام الذي قصه الله علينا لأن الجملة الحالية — قال له و هو يحاوره —معناه أنه قال كلاما آخر ضمن الحوار، لكن من ضمن ما قال مما استحق أن يضعه الله عز و جل في البؤرة ، في بؤرة ما ينبغي الاعتبار به مما الحاجة إليه في إرشاد الناس و هذا هو ما قصه الله علينا في الكلام الأول ، ثم ما قصه الله علينا في الكلام الثاني و هو يجيب الأول ، لكن التعبير ب (و هو يحاوره) معناه كلاما كثيرا كان بينهما ، لكن من ضمن هذا الكلام اختار الله تعالى هذه الجمل و هذه الأقوال بالتحديد ، فالمادة أساسا يعني هو من مكوناته الكلامية في الصنع ، من مكوناته أيضا التي لا يكون حوار بدونها لا يتصور وجود حوار يدون هذا هي الثنائية ، فعلا في (قال له و هو يحاوره) ، الأولى، و الثانية (يسمع تحاوركما) لكن هذه الثنائية ا لا تفيد الحصر،

بل يمكن أن يكون التعدد، فإذن دائما الحوار بين أطراف ، طرف طرفان على الأقل في الرأي ، مما يستفاد دائما الحوار يكون بين مختلفين .

إذن فالحوار من جملة مكونات مفهومه الاختلاف و لكن مع هذا الاختلاف الاستقلالية في رأي الطرفين لكل طرف رأيه الخاص المختلف عن الآخر المستقل ، كذلك في الهدف إذا نظرنا إلى نوع المكون في الهدف هناك مسألة الإقناع بوجهة نظر ، دائما المحاور له هدف في حواره ، هو أنه ينطلق باستقلال من وجهة نظره يهدف إلى أن يقنع الآخر بوجهة نظره.

الأسلوب كما في الأسلوب أيضا التبعية لنوع الشخصية ، لأننا إذا حللنا حوار الذي قال : (أنا أكثر منك مالا و أعز نفرا ، و الآخر قال : (أكفرت بالذي خلقك من تراب) إذا حللته تجده أسلوب الداعية الحكيم المؤمن في علاقة الحوار بمرادفاته في القرآن الكريم : الحجاج و الجدال.

الحجاج لم يرد في القرآن كله إلا خصومة بباطل من مبطل ، و قد نص على هذا ابن عاشور، لكن من تتبع الآيات يجد أنه لم يثبت في القرآن كله لنبي أو عبد صالح.

الذين يحاججون بصفة عامة في القرآن من حيث مصدره من يحاجج بصفة عامة هو المبطل و يحاجج في باطل اما الجدل فله معاني لغوية كثيرة منها: اللدد في الخصومة والقدرة عليها وهذا المعنى مشتق من معاني اخرى منها : الفتل او شدة الفتل ومنه زمام مجدول اي مفتول ومنها : القوة والاشتداد ولذلك قيل للصقرالاجدل لقوته ومنها ايضا : الصرع ولذا قيل جدله فانجدل وتجدل : اي صرعه على الجدالة وهي الارض ومنه قوله (ص) (انا خاتم النبيين في ام الكتاب وان آدم لمنجدل في طينته) ومن معاني الجدل الاحكام والانتظام ولذا قيل للقصر المشرف المجدل وجدلاء ومجدولة المحكمة النسج منه درع جدلاء ويدخل

في هذا حسب ظني الجدول اي جدول الماء لانتظام جريانه تناسقه والجدل الناحية والطريقة والقبيلة

اصطلاحا :

يعرف الباجي (٨)الجدل بأنه : تردد الكلام بين اثنين قصد كل واحد منهما تصحيح قوله وابطال قول صاحبه ، فالجدل اظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع والتنافي بالعبارة او ما يقوم مقامهما من الاشارة والدلالة ويلاحظ ان تعريف الجويني (٩)هذا يرتبط بالمعنى اللغوي ويعتصم به لانه قائم على التدافع بين الخصمين لان احد معانيه اللغوية الصرع من المصارعة كما يلاحظ عليه انه يدخل في الجدل المناظرات الشفوية او ما يقوم مقامها من الدلالة والاشارة

وعلى هذا يبدو ان الجدل لايكون الا بين اثنين متنازعين فأكثر وهوما لاحظناه في تعريف الباجي والجويني كما نلاحظه في تعريف العكبري اذ يقول : الجدل هو عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة او شبهة وهو لا يكون الا بمنازعة غيره وهو القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات والغرض منه الزام الخصم وافحام من هو قاصر عن ادراك مقدمات البرهان(١٠) .

ولذا فكلمتا الحواروالجدال تسيران دائماً جنباً الى جنب في مسيرة الفكر الانساني وقد تعاورت الكلمتان الدلالة في كثير الاحيان واستخدمت بمعنى واحد او مختلف لدى كثير من الدارسين فقالوا في البدء كان الحوار (١١) وقالوا الجدل ظاهرة انسانية لازمت الانسان منذ وجد الكون(١٢) بل قالوا الجدل ظاهرة كونية لوجودها في غير الاجناس البشرية كالاملائكة وابليس (١٣)

الخصوصية التي تميزه ، الجدال استدلال بقصد الدفاع و الغلبة ، لذلك ربطه البعض بمعنى الجدل و الجدالة هي الأرض ، يعني ألقاه على الجدالة صرعه على الأرض الصلبة(14.)

الحوار أعم من كل ذلك و ليس من شرط وجوده وجود ما تقدم، المعاني التي توجد في الجدال و الحجاج قد لا توجد في الحوار في كون الحوار الفضاء

الأفسح للتواصل ننظر إليه من ثلاث زوايا في تلك الآيات : بين مريد الآخرة و مريد الدنيا ، هل يكون الحوار، و بين المؤمنين أنفسهم ذكرانا و إناثا كما في سورة المجادلة، و بين الرؤساء والمرؤوسين كما في حال سورة المجادلة أيضا كل ذلك..

ومن مرادفات الحوار والمحاورة المناظرة وهي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب وقد يكون مع نفسه ومنها المكابرة وذلك اذا علم المجادل بفساد كلامه وصحة كلام خصمه وأصر على المنازعة ومنها المعاندة وهي المجادلة مع الجهل بالقضية التي يجادل فيها(١٥)

القرآن الكريم باختصار بحاجة ماسة إلى دراسة لألفاظه من جديد تستوعب جهود الأقدمين لا في كتب التفسير ، و لا في كتب المفردات و غريب القرآن ، و لا في غير ذلك من جهود المعجميين بصفة عامة الذين جزاهم الله خيرا ما انفصلوا عن لغة القرآن كما ينعق بعض الناعقين اليوم ليفصلوا الأمة عن لغة القرآن هذا ما كان و ما ينبغي أن يكون.

بعد ذلك الاستيعاب ينبغي تركيز النظر بمنهجية حقيقية وخاصة لدراسة الألفاظ في القرآن الكريم نفسه — لاستخلاص الدلالة الخاصة بكل لفظ ، وفق الأنساق التي لها في بنية القرآن البنية المفهومية للقرآن الكريم

الحوار في القرآن الكريم

امثلة الحوار كثيرة جدا في كتاب الله العزيز وكلها تدل على أهمية الحوار ومدى خطورته سواء بين الله والملائكة وبين الله وابليس وبين الله وآدم وسائر الانبياء كما نجد حوارات الرسل مع اقوامهم ومع الطغاة من عصرهم وحوار اهل الجنة مع اهل النار وبالعكس والحوار القصصي وهلم جرا (١٦) مادة هذا اللفظ وردت أربع مرات مما له صلة بموضوعنا، ورد الفعل المضارع الثلاثي ، في قوله عزوجل (يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه ، فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا و ينقلب إلى أهله مسرورا ، و أما من

أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ، و يصلى سعيرا ، إنه كان في أهله مسرورا ، إنه ظن أن لن يحور ، بلى إن ربه كان به بصيرا) ظن أنه لن يحور: ظن أن لن يرجع.

في سورة الكهف في قصة صاحب الجنتين : (و اضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب و حففناهما بنخل و جعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها و لم تظلم منه شيئا و فجرنا خلالهما نهرا و كان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا و أعز نفرا و دخل جنته و هو ظالم لنفسه.

إلى أن يقول العبد المؤمن الصالح في جواب هذا المغتر: (فقال له صاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا)(الكهف / ٣٤) و(قال له صاحبه و هو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي و لا أشرك بربي أحدا و لولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أقل منك مالا و ولدا فعسى ربي أن يوتيني خيرا من جنتك و يرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا) (الكهف /٣٧) و كانت هذه النتيجة و أحيط بثمره .

بعد هذا وردت أيضا في سورة المجادلة في الآية الأولى : (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله و الله يسمع تحاوركما)(المجادلة/١) إذن ورد :" يحور" ، و "يحاور" مرتين و تحاوركما مرة واحدة، معناه أن هذه المادة وردت أساسا في الصورة الفعلية في صورة الثلاثي و صورة الرباعي "حاور " التي منها ، ولا بأس أن أقول إن الحوار هذا اللفظ لم يرد هكذا بهذه الصيغة في القرآن الكريم و هو في المعاجم العربية هو اسم من المحاورة و هو قياسيا أيضا مصدر الفاعل التي لها مصدران مشهوران المفاعلة و الفعال كالمقاتلة و القتال ، و هو أيضا اسم من حار يحور كذلك.

فأيضا الحوار له صلة بهذه المادة الثلاثية الأصل و" التحاور" هذا الخماسي هكذا وردت المادة في الصورة الفعلية و في الصورة الاسمية و لا بأس من الإشارة إلى أن ورود المادة في الصورة الفعلية يعني فيما يعني اشتغال القرآن بالجانب العملي لا بالجانب النظري ، و كثيرا ما حدث هذا في عدد من المفاهيم

في سورة الكهف في قصة صاحب الجنتين : (و اضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب و حففناهما بنخل و جعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها و لم تظلم منه شيئا و فجرنا خلالهما نهرا و كان له ثمر فقال لصاحبه

و هو يحاوره أنا أكثر منك مالا و أعز نفرا و دخل جنته و هو ظالم لنفسه (.....إلى أن يقول العبد المؤمن الصالح في جواب هذا المغتر: (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي و لا أشرك بربي أحدا و لولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أقل منك مالا و ولدا فعسى ربي أن يوتيني خيرا من جنتك و يرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا) وكانت هذه النتيجة (و أحيط بثمره)

بعد هذا وردت أيضا في سورة المجادلة في الآية الأولى : (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله و الله يسمع تحاوركما) إذن ورد :" يحور"، و"يحاور" مرتين و تحاوركما مرة واحدة، معناه أن هذه المادة وردت أساسا في الصورة الفعلية في صورة الثلاثي و صورة الرباعي "حاور " التي منها ، و لا بأس أن أقول إن الحوار هذا اللفظ لم يرد هكذا بهذه الصيغة في القرآن الكريم و هو في المعاجم العربية هو اسم من المحاورة و هو قياسيا أيضا مصدر الفاعل التي لها مصدران مشهوران المفاعلة و الفعال كالمقاتلة و القتال ، و هو أيضا اسم من حار يحور كذلك. فأيضا الحوار له صلة بهذه المادة الثلاثية الأصل.

في مكونات مفهوم الحوار في القرآن الكريم :

لننظر إلى هذا النقطة من خمس جهات

-من جهة مادة الحوار : إذا تأملنا في هذه الآيات التي وردت فيها المادة بصفة عامة خصوصا مادة — يحاور-و—التحاور- ، و التحاور بصفة عامة التي لها صلة لصيقة و قوية بموضوعنا الذي نحن فيه ، أما الأخرى فعامة.

أقول في المادة : مادة هذه المحاورة و هذا الحوار ، نجدها في القرآن الكريم كلامية ، دائما هناك قول : الحوار نتيجة قول سواء وقفنا عند آية التحاور (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله و الله يسمع تحاوركما) هذا التحاور كان قوليا، وكان أساسا بين رسول الله صلى الله عليه و سلم و الصحابية الجليلة خولة بنت خويلد، كذلك (قال له صاحبه و هو يحاوره) بمعنى: القول موجود و ضمن القول كان هذا الكلام الذي قصه الله علينا لأن الجملة الحالية—

قال له و هو يحاوره —معناه أنه قال كلاما آخر ضمن الحوار، لكن من ضمن ما قال مما استحق أن يضعه الله عز و جل في البؤرة ، في بؤرة ما ينبغي الاعتبار به مما الحاجة إليه في إرشاد الناس و هذا هو ما قصه الله علينا في الكلام الأول ، ثم ما قصه الله علينا في الكلام الثاني و هو يجيب الأول ، لكن التعبير ب (وهو يحاوره) معناه كلاما كثيرا كان بينهما ، لكن من ضمن هذا الكلام اختار الله تعالى هذه الجمل و هذه الأقوال بالتحديد ، طيب فالمادة أساسا يعني هو من مكوناته الكلامية في الصنع ، من مكوناته أيضا التي لا يكون حوار بدونها لا يتصور وجود حوار يدون هذا هي الثنائية، فعلا في (قال له و هو يحاوره)، الأولى، و الثانية (يسمع تحاوركما) لكن هذه الثنائية الا تفيد الحصر، بل يمكن أن يكون التعدد، و لا بأس أن أذكر هذا الحديث الذي ساقه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في كتاب عمدة التفسير الذي يعنيني منه :(و لما بلغ رسول الله خمس و ثلاثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة ، هذا الحديث طويل مما فيه : (حتى إذا انتهى إلى الأساس

أفضوا إلى حجارة خضر . . . أخذ بعضها ببعض ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغوا البنيان موضع الركن، فاختصموا فيه كل قبيلة تريد أن تضعه دون الأخرى حتى تحاوروا بالجمع – و تخالفوا و أعدوا للقتال. . .

فإذن دائما الحوار بين أطراف ، طرف طرفان على الأقل في الرأي ، مما يستفاد دائما الحوار يكون بين مختلفين لا في الحديث و لا في القرآن ، أحاديث الحوار بصفة عامة ، فهذا الحديث الصحيح في الإمام البخاري : (كانت بين أبي بكر الصديق و عمر محاورة فأغضب أبو بكر عمر فانصرف عن عمر مغضبا فاتبعه عمر)

الحوار من جملة مكونات مفهومه الاختلاف و لكن مع هذا الاختلاف الاستقلالية في رأي الطرفين لكل طرف رأيه الخاص المختلف عن الآخر المستقل، كذلك في الهدف إذا نظرنا إلى نوع المكون في الهدف هناك مسألة الإقناع بوجهة نظر، دائما المحاور له هدف في حواره، هو أنه ينطلق باستقلال من وجهة نظره يهدف إلى أن يقنع الآخر بوجهة نظره.

الأسلوب كما في الأسلوب أيضا التبعية لنوع الشخصية، لأننا إذا حللنا حوار الذي قال: (أنا أكثر منك مالا و أعز نفرا، والآخر قال: (أكفرت بالذي خلقك من تراب) إذا حللته تجده أسلوب الداعية الحكيم المؤمن.

في علاقة الحوار بمرادفاته في القرآن الكريم عندنا اللفظان المشهوران : الحجاج و الجدال.

الحجاج لم يرد في القرآن كله إلا خصومة بباطل من مبطل ، و قد نص على هذا ابن عاشور، لكن من تتبع الآيات يجد أنه لم يثبت في القرآن كله لنبي أو عبد صالح.

الذين يحاججون بصفة عامة في القرآن من حيث مصدره من يحاجج بصفة عامة هو المبطل و يحاجج في باطل(١٧).

واخيرا : في كون الحوار الفضاء الأفسح للتواصل ننظر إليه من ثلاث زوايا في تلك الآيات : بين مريد الآخرة و مريد الدنيا ، هل يكون الحوار، و بين المؤمنين أنفسهم ذكرانا و إناثا كما في سورة المجادلة ، و بين الرؤساء و المرؤوسين كما في حال سورة المجادلة أيضا كل ذلك.

و أخيرا خاتمة : في ضرورة التعاون العلمي و المالي على مشروع المعجم المفهومي للقرآن الكريم.

القرآن الكريم باختصار بحاجة ماسة إلى دراسة لألفاظه من جديد تستوعب جهود الأقدمين لا في كتب التفسير، ولا في كتب المفردات و غريب القرآن، ولا في غير ذلك من جهود المعجميين بصفة عامة الذين جزاهم الله خيرا ما انفصلوا عن لغة القرآن كما ينعق بعض الناعقين اليوم ليفصلوا الأمة عن لغة القرآن هذا ما كان و ما ينبغي أن يكون.

بعد ذلك الاستيعاب ينبغي تركيز النظر بمنهجية حقيقية خاصة لدراسة الألفاظ في القرآن الكريم نفسه — لاستخلاص الدلالة الخاصة بكل لفظ ، وفق الأنساق التي لها في بنية القرآن البنية المفهومية للقرآن الكريم

مابين الحوار والجدال :

أولا:

وردت هاتان اللفظتان في القرأن الكريم ،لكن الحوار كانت اقل استعمالا من الجدال وقد ثبتنا مواضع الورود، اما الجدل فقد ورد في تسعة وعشرين موضعا في القضايا الخاصة والعامة من دينية تتعلق بقضايا العقيدة والحياة او اجتماعية تدخل في امور المجتمع ، ولعل السر في هذه المساحة الواسعة التي اخذتها الكلمة في القرآن الكريم في ما واجهه الاسلام من قضاياو عاش فيه

الانسان من مواقف وتحديات داخلية وخارجية ووقف الاسلام لمواجه كل التحديات من موقع الرغبة في الوصول الى الحق وافساح المجال المجال للافكار بأن تلتقي بمفاهيمه لا من موقع الرغبة في الغلبة من اجل حب الغلبة ، وانما لجأ الاسلام الى الجدل القائم على الحوار المباشر الذي ينطلق من طرح الفكرة في ميدان الصراع ولهذا طرح الاسلام في القرآن الكريم جدال الانسان وحواره الذاتي مع نفسه الى جانب جداله مع مجتمعه ومع الفئات التي كانت تمثل القوة المعارضة آنذاك .

وهو اوسع مدلولا من كلمة الجدل باعتبار الجدل تضمن معنى الصراع بينما نجد الحوار يتسع له ولغيره مما يرادمنهايضاح الفكرة بطريقة السؤال والجواب (١٨) فالجدل لم يؤمر به ولم يمتدح في القرآن على الاطلاق بل جاء مقيدا بالحسنى في الموضعين (١٩)قال تعالى :(وجادلهم بالتي هي احسن)(النحل :١٢٥) وقوله : (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي أحسن)(العنكبوت :٤٦)

اي التقيد بالقول المهذب البعيد عن كل تجريح او سخرية او احتقار لوجهة النظر التي يدعيها الداعي المحاور (٢٠)

وهذا يعني ان كلمة الحوار أوسع مدلولا من كلمة الجدل فالجدل يتضمن معنى الصراع والحوار يتسع له ولغيره مما يراد منه ايضاح الفكرة بطريقة السؤال والجواب الامر الذي يجعله مفيدا لحديثنا بشكل اقوى واشمل من اجل ان نتلمس الحوار الذي ينطلق من مهمة طرح الفكرة يتجسد وان لم يكن هناك تحديات كما نتلمس الحوار الذي يتجسد في موقع الدفاع عن الفكرة ضد التحديات .

ثانيا:

جاء في القرآن الكريم قوله (وكان الانسان أكثر شيء جدلا)(الكهف / ٥٤) يتبين لنا ان الجدل من الصفات الانسانية التي فطر عليها الانسان وهي ملازمة له وتميزه عن سائر المخلوقات الاخرى.

ثالثا :

لابد للحوار من مناخ طبيعي لاستكمال جوانبه كلها ولايتم ذلك الا اذا تحققت شروط الحواروقواعده وآدابه (٢١) وهي :

١- شخصية المحاور الذي يدير الحوار

٢- شخصية الطرف الآخر من الحوار

٣- خلق الاجواء الملائمة للتحاور والتدرج في مفاصل الحوار

٤- جدلية التحاور ومعرفة الطرفين لحجج التي تعين على التحاور

٥- اسلوب الحوار

طرق الحوار

الحوار عن طريق السؤال :

واحد من اهم الاساليب الحوارية في القرآن الكريم اسلوب فرض السؤال وبديهية الجواب ، قال تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات ولارض وسخر الشمس والقمر ليقولن اللهفأنى يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم) (العنكبوت : ٦١ — ٦٢) في هذه الآية الكريمة يتسلم النبي زمام المبادرة فنراه يثير علامات الاستفهام لمنكريه فيواجههم ببعض الامور وبأسلوب الحوار الراقي والتي لايمكن لاي عاقل ان ينكرها

الحوار في القصة القرآنية

يعتبر الحوار عنصرا أساسيا في القصة القرآنية، ويجري الحوار بين شخصيات القصة معبرا عن المعنى المراد مشيرا إلى بعض ما ترمز إليه القصة من أهداف،والحوار يبعث الحياة في القصة القرآنية ويجعلها أكثر تعبيرا عن المعنى المقصود،ولا يمكن لأسلوب العرض التقريري أن يغني عن الحوار في بعض المواقف، فهوأداة التعبير المباشر عن الشخصية، والحوار يوضح ملامح الشخصية الإنسانية ويعبر عن أسلوبها وطبيعتها ويكشف خفايا تلك الشخصية الإنسانية من

حيث الاستعدادات والانفعالات ويأتي الحوار في إطار السرد التاريخي للقصة(٢٢)، ويبرز هذا في قصة يوسف عند ما تحدث القرآن عن المرأة وراودته التي هو في بيتها وقالت (هيت لك قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواي انه لا يفلح الظالمون)

وهناك علاقة بين الحوار والشخصية لأن لكل شخصية أسلوبها المعبر، فالملك يعبر بأسلوب يعبر عن شخصيته والأمر واضح في خطاب الملوك قال تعالى (انك اليوم لدينا مكين امين) ، إذ فيه شدة ويلاحظ في الحوار أسلوب الرجاء في قوله (يا أبانا منع الكيل منا فأرسل معنا أخانا)، وأسلوب النصح في خطاب الأب لأولاده (يا بني لا تدخلوا من باب واحد)

وليس هناك كلمة أبلغ في التعبير عن الاطمئنان وإزالة الخوف من كلمة يوسف لأخيه إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلاَتَبْتَئِسْ) (وتأتي كلمة امرأة العزيز حاسمة صادقة (الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ) والحوار متعدد الأساليب، فهناك من الحوار ما يفيد معنى التهديد والوعيد، وهناك ما يفيد معنى الازدراء والاستخفاف وهناك ما يفيد معنى التلقين والتقرير، وهناك ما يفيد معنى النصح أو الاعتراف والقصة في سورة يوسف غنية بدلالاتها ومعانيها وألفاظها ومفرداتها، والحوار فيها مؤثر ومعبر وبليغ، يتميز بقوة الألفاظ وبجمالها وبقدرتها التعبيرية عن الموقف، حتى أن القارئ يشعر كأنه يعيش الحدث ويتفاعل معه ويتأثر به، وكأنه يراه أمامه نابضا بالحياة..

ويتميز الأنبياء في الحوار بالرفق والنصح والتوجيه وسعة الصدر، لأنهم أصحاب رسالة، ومن الطبيعي أن يكون حوارهم معبرا عن قيم أخلاقية رفيعة وداعيا إلى عبادة الله والاحتكام إليه والاعتماد عليه، وتبرز معجزاتهم الدالة على صدق رسالتهم من خلال ما يمثله الحوار وما يعبر عنه من قدرات خاصة، كتأويل الأحاديث بالنسبة ليوسف، ومعجزات واضحة بالنسبة لموسى

والحوار في القرآن متعدد الجوانب، فقد يخاطب الإنسان نفسه ويحاورها في نوع من أنواع التعبير عما يجيش في النفس من خواطر، لتفسير بعض المواقف، وأحيانا يجري الحوار بين الله والملائكة أو بين الله والإنسان، كقوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ (البقرة: ٣٠)، وأحيانا يجري الحوار بين الملائكة والإنسان أو بين الإنسان والشياطين أو بين الإنسان والحيوان وغاية الحوار في كل ذلك تقريب الأفكار وتوضيح المعاني وإغناء السامع بالحجة وتمكينه من الوصول إلى الحقيقة، والإجابة عن طريق الحوار إلى ما يجول في ذهنه من تساؤلات وشكوك، ويتضمن الحوار في معظم الأحيان ما يراد أن يصل إلى السامع من إقرار مبادئ الإيمان، ومن انتصار الخير على الشر، ومن الاعتراف بنعمة الله وشكره والتخويف من عذابه

خصائص الحوار في القصة القرآنية

وأهم ما يتميز به الحوار في القصة القرآنية ما يلي

أولا: الإقناع العقلي، وهذه هي خصوصية الحوار، فالحوار وسيلة للإقناع، وربما يعتبر من أهم وسائل الإقناع، ولهذا اتجه الحوار إلى مخاطبة العقول وطرح التساؤلات العقلية التي يمكن أن يثيرها العقل، وبخاصة في القضايا التي تتصل بالعقيدة والإيمان، وإذا لم يحقق الحوار في بعض المواطن أغراضه بطريقة مباشرة فإنه على الأقل يساعد العقل على تلمس بعض الحقائق الإيمانية التي لا تدرك إلا بالذوق الإيماني وصفاء النفس وطهارة النفس ونقاء الفطرة، والمنهج العقلي في القرآن واضح وبين، ويخاطب القرآن العقل البشري، وينيط به مهمة التفسير والفهم، ويجعل المخاطب الموثوق بحسن إدراكه وعمق فهمه والعقول السليمة تستجيب لمنهج القرآن في الحوار، لأن القرآن الذي يخاطب العقول لا يمكن أن يقرر حقائق منافية للعقول والقصة القرآنية هي إحدى أدوات القرآن للإقناع والتأثير.

ثانيا: استخدام اللغة لإحداث التأثير النفسي، ومفردات القرآن متميزة في قوة تأثيرها، وفي دقة تعبيرها، وفي إحداث التأثير المطلوب منها، ولو استبدلت لفظة قرآنية بأخرى لضعف التأثير واختل المعنى، وترهلت العبارة، ومن اليسير علينا أن ندرك عند قراءتنا للقرآن أثر اللفظة القرآنية في إحداث التأثير النفسي ولو حاولنا أن نعيد كتابة قصة يوسف، أو استبدال لفظة بأخرى من ألفاظ الحوار لفقدت هذه القصة كل تأثير، ولكانت مملة، لأن القصة معروفة، واللفظة القرآنية هي أداة التعبير المؤثر، حتى أن السامع عند ما يسمعها يظن أنه يسمعها لأول مرة، ويتأثر بها، واللفظة المفردة ليست لها قيمة متميزة إلا في إطار المكان الذي جاءت فيه من النظم والتركيب، ولو تتبعنا بعض الكلمات القرآنية لاكتشفنا عظمة النظم المؤثر

(وراودته التي هو في بيتها عن نفسه)(يوسف/٢٣-٣٢)

(وغلقت الأبواب وقالت هيت لك) (قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي) (ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) (قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوء الا أن يسجن أو عذاب أليم) (يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين) (وقال نسوة في المدينة أمرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا)(وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن) (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) (وإلا تصرف عني كيدهن أصب اليهن)

إن كل كلمة مؤثرة، ولا تغني عنها لفظة أخرى، وهذا مظهر من مظاهر الإعجاز البياني، والقصة القرآنية في شخصيتها وفي الحوار الذي يجري على لسان تلك الشخصيات هي أداة من أدوات الإقناع ولا تختلف من حيث الأثر عن الآيات الأخرى التي تقرر فيها مبادئ العقيدة بطريقة مباشرة..

ونلاحظ أن شخصيات القصة من خلال الحوار تنطق بما ينسجم مع دعوة الأنبياء في هداية البشر وإرشادهم إلى طريق الخير وتدعيم قيم الفضيلة في المجتمع الإنساني...ويتمثل هذا في قول يوسف لرفيقيه في السجن:

(يا صاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ ((٣٩)
(ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْماءً سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ)(يوسف :٣٩ –٤٠)

وقول يعقوب لبنيه) : (وَقالَ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ (وَما أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) (يوسف : ٦٧)

ويحرص القرآن في مجال القصة القرآنية إلى أن يدعو أثناء عرض القصة أو بعد الانتهاء منها إلى استخراج العبرة منها، وأحيانا يبتدئ القصة بذكر العبرة منها.

ويؤكد هذا ما جاء في بداية قصة يوسف (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين)(يوسف : ٧):. وهذا بيان وتوضيح لأسباب عرض القصة في القرآن، فالقصة ليست مرادة، ويراد بها بيان الآيات التي تؤكد نبوة الأنبياء، وأن الله تعالى أعدهم لأمر وتكفل بأمرهم وجاء هذا في قوله تعالى:

(وَكَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ وَاللَّهُ غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ)(يوسف : ٢١)

وجاء هذا المعنى واضحا في قصة موسى وفرعون في سورة القصص في قوله تعالى(ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)(القصص : ٥– ٦)

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ{ وكثيرا ما تأتي الآيات في القصة موضحة العلة من إنزال العلة في الظالمين، كما في قوله تعالى في حق فرعون

(وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ)(القصص: ٣٩— ٤٠)

وهذا يؤكد خصوصيات القصة القرآنية من حيث الموضوع ومن حيث الأسلوب ومن حيث الغاية والهدف، وأهم خصوصياتها تداخل القصة بالحكم والعبر المستفادة منها، حيثما دعت الحاجة إلى ذلك في بداية القصة أو في نهايتها، أو على لسان شخصيات القصة أثناء الحوار ونخلص من هذا أن القصة في القرآن هي إحدى أبرز معاني الإعجاز، من حيث إخبارها عن الأمم السابقة مما لم يكن معلوما أو من حيث وضوح الالتزام بالأهداف القرآنية، أو من حيث الأسلوب البليغ المؤثر في إحداث الغاية المطلوبة من عرض القصة...

روعة الوصف في القصة القرآنية :

لو تتبعنا قصة مريم في القرآن لوجدنا أروع نموذج لدقة الوصف، وتصوير الحالة النفسية، واختيار المفردات اللغوية المعبرة (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا -قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيًّا)(مريم: ١٦– ٢١)ثم يبتدئ الوصف الرائع لمريم (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيًّا) وكلمة الانتباذ تعبر عن الوضع النفسي لمريم وهي تعيش حالة النفور من المجتمع ونفور المجتمع منها، لأنها تشعر أنها فعلت شيئا سيكون منكرا، وهي لا تدري ماذا تفعل، وكيف يمكن أن تدافع عن نفسها، ولما اشتد عليها ألم الوضع ودفعها إلى جذع الشجرة قالت والألم الجسدي والنفسي يكاد يخنقها (يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا)وهناك تبرز العناية الإلهية، صوت خفي يناديها (أَلَّا

تَحْزَنِي وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) (مريم: ٢٦)وجاءت به إلى قومها تحمله.. وارتفعت الأصوات منكرة معنفة ساخطة: يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا يا أُخْتَ هارُونَ ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا)ما أقسى ما تسمعين يا مريم.. من اتهام.. بالسوء والبغي... لم تتكلم مريم.. لقد نذرت للرحمن صوما.. أشارت إليه قالوا بسخرية : كيف نكلم من كان في المهد صبيّا؟فجأة.. ارتفع صوت الصبي من المهد.. قال:(إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَأَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) (مريم: ٣٠– ٣٣)

ثم جاء التوجيه القرآني: (ما كانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحانَهُ إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (مريم: ٣٥)

ونلاحظ أن الوصف القرآني معبر، فالكلمة دالة ناطقة حية بما فيه من مواقف..وصور.. وحالات انفعال.. وحوار.. كل ذلك يتم في آيات قليلة، كل كلمة معبرة.. لوحات متتابعة... تعبر بالصورة الجميلة... عن الحد... والصورة جاءت في لفظة .....وفي قصة جديدة..

يقف إبراهيم أمام أبيه... باستعطاف ورجاء(٢٣) إِذْ قالَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئا يا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّايا أَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا) (مريم: ٤٢– ٤٥)وانتهى الحوار بجواب أبيه، كان قاسيا كل القسوة (قالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا)(٢٣)

ونلاحظ ان الحواركان يواجه صعوبة في بدايته لانه حوار الابن لابيه في مجتمع يعطي للابوة قيمة كبيرة ترقى الى درجة القداسة وتلزم الابناء بالخضوع المطلق لآبائهم لهذا كان ابراهيم حذرا في اسلوبه فلم يلجأ الى استخدام اي عنصر من عناصر الاثارة التي تتناول الذات بالتجريح والتبكيت ،بل حاول ان يشحن اسلوبه بالعاطفة بحيث يشعر من يقرأه ان في الموقف ما يعبر عن حالة توسل الى ابيه وهي حالة من يخاطب انسانا عزيزا معرض للسقوط او الهلاك وكان رد ابيه ردا ينطلق من الشعور بالسلطة الابوية التي تسمح للاب بالضغط على الابن ليسير على خطى ابيه وتهدده بالقوة والطرد والهجران فلا حوار في علاقتهما ثم جاء الوعد من ابراهيم بالاستغفار لابيه نتيجة شعوره بالامل في ان يتراجع ابوه عن موقفه (٢٤)ابراهيم —عليه السلام يهدي قومه عن طريق الحوار :

كانت المحطة الثانية ابراهيم (ع) بعد دعوته لابيه هي انتقاله الى قومه ليدعوهم الى التخلي عن الكفر وترك عبادة الاصنام والايمان بالله وحده وكان ابوه من جملة المدعوين من قومه .

بدأ بمحاورة قومه عندما جن الليل عليه وستره الظلام فرأى كوكبا مما يعبدون وهو بين جماعة منهم يتحدثون ويسمرون ، فقال (هذا ربي) طريق في الحوار حكيم ومنهج في الكلام قويم انظر اليه يحاكيهم في اعتقادهم ولا يعلن مخالفتهم ولا يسفه احلامهم فذلك أدعى الى انصاتهم لقوله وتفهمهم لحجته ثم لم يلبث ان كر على قولهم ينقضه ورجع الى مذهبهم يزيفه ولكن من طريق خفي ينبئ عن سداد رأي ونقاء بصيرة فلما أفل هذا الكوكب تفقده فلم يجده فقال لا أحب الالهة المتغيرين من حال الى حال ثم عرض بآلهتهم وأعلن بغضه وتبرأ من حبها (٢٥).

ولما رأى القمر بازغا وهو اسطع نورا من ذلك الكوكب واكبر منه حجما واكثر نفعا قال (هذا ربي)ى استدراجا لهم واستهزاء لقلوبهم فلما أفل واختفى

نوره قال (لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الصالحين)(٧٧)تأكيدا على ان الله مصدر الهداية ومانح التوفيق عند الشك والحيرة ثم رأى الشمس بارعة يتألق نورها وينبعث شعاعها وقد كست الدنيا جمالا وملأت الارض حياة وبهاء فقال (هذا ربي) فلما أفلت مثل غيرها وغابت عن عبادها رماهم بالشرك ووسمهم بالكفر فقال: اني برئ مما تشركون فهذه الكواكب تنتقل من مكان الى مكان وتتحول من حال الى حال لا بد من خالق يدبرها ويحركها فهي لا تستحق عبادة ولا تكريما ولا تعظيما (٢٦)

هذا والمتأمل في هذه الحالات الثلاث يرى ابراهيم (ع) قد سلك مع قومه احكم الطرق في الاستدلال على وحدانية الله فقد ترقى معهم وهو يأخذ بيدهم الى النتيجة التي يريدها باسلوب يقنع العقول السليمة ثم هذا الترقي في الاستدلال على وحدانية الله بقوله كما حكى القرآن عنه (اني وجهت وجهي الذي فطر السماوات والارض حنيفا) فمعنى ذلك انني توجهت لله تعالى الاله الحقيقي لهذا الكون الذي خلق السماوات والارض ولكن لم يقل مثلا اني توجهت للذي خلق النجوم والكواكب والشمس والقمر والجواب يعود لما يلي (٢٧)

١ – لان هذا التعبير أعم .

٢ — لانه ظاهر للناس لا يحتاج الى دليل

٣ — لانه لا احد من البشر يستطيع منذ بدء الخليقة حتى نهاينها ان يدعي انه هو الذي خلق السماوات والارض فالسماوات والارض وكل الخيرات فيها مسخرة لخدمته

٤ — لان خلق السماوات والارض يشعر بالقدرة الخارقة للاله الذي خلق هذا كله وبذلك يكون ابراهيم (ع) قد اقام الادلة الحطيمة والبراهين الساطعة على وحدانية الله تعالى وسفه المعبودات الباطلة وعابديها قال تعالى (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا احب الآفلين)(٧٦) فلما رأى القمر

بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين)(٧٧) فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبرفلما أفلت قال يا قوم إني برئ مما تشركون)(٧٨) إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين (٧٩)

نستنتج من حوار ابراهيم (ع) مع قومه :

١ — التدرج في الحجة والاقناع واتخاذ المنطق السليم والحكمة فقد استعمل ابراهيم (ع) لبلوغ غايته المرجوة طريقة الحوار لتقرير وحدانية الله سبحانه وتعالى في أذهان قومه الذين يعكفون على عبادة الاصنام حيث حقر معبوداتهم من دون الله وبين عجزهاوأفاد عدم قدرتها على شيء ثم عظم الله تعالى وبين قدرته وعظمته ونزهه عما لا يليق به

٢ — الانتقال لمخاطبة العقل صاحبا معه الدليل الواضح لاثبات بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل فاستدرجهم بعد ان اقام عليهم الحجة حين خاطب القلب والفطرة وبذلك قطع عليهم زيغهم وكشف نواياهم بدقة

المناضرة الكبرى بين ابراهيم — عليه السلام والملك

كانت الخطوة التي لا بد ان يخطوها ابراهيم (ع) في دعوته الى الله عزوجل هي دعوة الملك الى الصراط المستقيم وهي انتقال مرحلي متدرج منتظم فقد بدأ دعوته مع أبيه أقرب الناس اليه ثم انتقل يدعو قومه وهي الدائرة الاوسع ثم الخطوة الثالثة وهي دعوة الملك رأس القوم وقد سجلت آية من سورة البقرة بعض الحوار الذي جرى بين ابراهيم والملك فقال تعالى (ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان أتاه الله الملك إذ قال ابراهيم ربي الذي يحي ويميت قال أنا أحي وأميت قال ابراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين)(٢٥٨)

يذكر الله تعالى مناظرةخليله ابي الانبياء (ع) مع هذا الملك الجبار المتمرد الذي ادعى لنفسه الربوبية فأبطل الخليل (ع) عليه دليله وبين كثرة جهله وقلة عقله والجمه الحجة واوضح له طريق المحجة (٢٨)

فقد سأل الملك من ربك فأجابه (ع) (ربي الذي يحي ويميت) وقد جاء (ع) بهذه الحجة لان أحدا لم يجرؤ ان يدعي القدرة على الاحياء والاماتة بل ولن يدعي احد انه شريك فيها حتى الذين امتلأوا بالغلو في الكفر عندما يسألهم احد من الذي خلق الانسان فإنهم يجيبون صاغرين انه الله الا ان الخصم الذي حاج ابراهيم (ع) يريد الا ينتهي الجدل فقال ناقلا المحاجة الى لون من السفسطة انا احي واميت فسأله ابراهيم (ع) كيف تحي وتميت فقال الرجل ان عندي من المسجونين عددا واستطيع واستطيع ان اقتل منهم من أشاء وان امتنع عن قتل من أشاء فمن لم اقتله فكأنني أحييته ومن قتلته منهم فأنا أمته لم يقل له ابراهيم (ع) لنتفق اولا على تعريف الحياة والموت لانه لم يرد ان يطيل هذه المجادلة انما اراد ان ياتي بالحجة التي تسقط للرجل كل ما يحاجج به فجادله بما يلجمه ففي هذه القصة ينبهنا الله عزوجل الى حقيقة هامة هي : ان الرسل في جدلهم مع اممهم او مع المناقشين لهم لا يكون هدف الرسول ان يظفر بالغلبة وانما يكون هدفه ان يصل الى الحقيقة كما هي وان هذا الرجل بدل نعمة الله كفرا فدخل مع ابراهيم (ع) في جدال عقيم يقصد السفسطة فأراد فانتقل بالحوار الى حقيقة ساطعة وهو الاتيان بالشمس من المغرب وهذا مل لم يستطعه احد ابدا (٢٩)

الحوار مع موسى —عليه السلام—

لقد كانت قصة موسى (ع) في القرآن الكريم من اكثر القصص تكرارا فقد ذكرت في اكثر من ثلاثين موضعا ولعل قيمتها في هذه الحياة المتحركة ابدا في شخصية موسى القوية التي دخلت الى الحياة في ظروف صعبة منذ ولادته وفي المجتمع المقهور المستعبد في ذلك الوقت وفي الحياة القلقة التي درج فيها في

اول خطواته مما جعله يختزن ذلك كله ليواجه الحياة من موقع القوة التي ما ان يجرها الصراع بعيدا حتى ترجع الى الله سبحانه في موقف انابة وابتهال (٣٠)

مع قومه :

حدثنا القرآن عن مواقف عدة للحوار بين موسى وقومه حول قضايا عدة تمثلت فيها حالات من فقدان الانضباط والانسجام مع دعوته من قبل قومه فقد كان دورهم في بعض المواقف دور الفضولي الذي يكثر من الاسئلة بلا حاجة مما جعلها اساسا للتضييق عليهم من التكليف الذي لو سكتوا عنه وانسجموا مع طبيعته لا كتفى الله منهم ولم يكلفهم بالاكثر والاشد ومثال ذلك موضوع البقرة ففي بعض الاحاديث المأثورة عن النبي محمد (ص) ان بني اسرائيل لو اعترضوا بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم .

وقد يكون من حقنا ان نفهم هذا الاسلوب كطريقة تربوية حازمة حاولت ان تغلق الباب على اساليب التلاعب بالاوامر الالهية الملقاة على قوم موسى بالدخول معهم في ملاحقة تفاصيل الواجب الذي اخذت شروطه بالتصاعد التدريجي بشكل مطرد مع تصاعد الاسئلة مما جعل قضيته تبدو امرا طبيعيا لا تكلف فيه ولاصعوبة ليفهموا بشكل صامت ان الفضول الجاد او الهازل يكلف صاحبه كثيرا من الجهد والخسارة

وكذا في موضوع طلبهم ان يصنع لهم اله يعبدونه(٣١) حيث قال عزوجل (وجاوزنا ببني اسرءيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على اصنام هم قالوا يموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون)(الاعراف ١٣٨)

والمواقف كثير بين موسى وقومه كلها تنم عن كثرة طلباتهم وسؤالهم لموسى (ع) ومن هنا نعرف مأساة موسى مع قومه ومدى ما كان يحسه من خيبة الامل بعد الصراع العنيف الذي خاضه ضد فرعون والمواقف القاسية التي واجهها

وفي مشهد اخر نجدهم يطلبون من موسى ان يريهم الله جهرة وهو شرط اعلانهم الايمان قال تعالى (واذ قلتم يموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصعقة وانتم تنظرون) (البقرة ٥٥) والذي يهمنا هاهنا كثرة حوارهم مع موسى (ع) ومرد ذلك لكثرة سؤالهم بل اجحافهم في السؤال حتى قي مسألة الطعام حيث طلبوا من موسى طعاما العدس والثوم وغيره (٣٢).

وهذا التخبط يعود لان بني اسرائيل لم يرفضوا اله موسى جملة وتفصيلا ولم يؤمنوا ايمانا حقيقيا خالصا وانما ذلك لطبيعة العقلية المادية التي يتمتع بها اليهود فتعاملوا مع موسى والهه في طرف وهم في الطرف الاخر وكثيرا ما نجدهم يخاطبون موسى (ع) بقولهم قل لربك يفعل كذا وكأنه هو اله موسى وحده دونهم .

مع فرعون :

ومرت حياة موسى بمواقف صعبة جدا قبل ان يرسله الله نبيا الى فرعون وحفلت بالكثير من الاحداث والمواقف التي تركت أثرا في شخصيته وجعلتها تهتز قليلا في شعور خفي بالقلق حيال قوة الطغيان والكفر المتمثلة في فرعون وسيطرته على حياة امته ولهذا وقف امام تكليفه بالرسالة في الموقف الخائف الذي يتقبل الرسالة بايمان ولكنه يريد ان يستجمع في نفسه وفي خطواته عناصر جديدة من القوة التي يستمدها من الطاف الله من جهة ومن مشاركة اخيه له من جهة اخرى ولعلنا نتلمس هذا الموقف العصيب الذي وقفه موسى وهو يتلقى من الله سبحانه التكليف بالذهاب الى فرعون لأداء الرسالة (٣٣)اليه في الحوار التالي بينه وبين الله في الايات الكريمة التالية (اذهب الى فرعون انه طغى قال ربي اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا) (طه :٢٤ –٣٥)

اننا نلاحظ انه لم يرفض التكليف ولكنه يشك في قدرته على ابلاغ الدعوة بالمستوى المطلوب لانها تحتاج الى فكر لكل ما حوله ووعي يرصد مفاجآت المستقبل والى لسان فصيح يعبر عن الفكرة بوضوح ويتحدث عنها باسلوب مرن يحسب لكل الاجواء المحيطة به حسابات دقيقة تجعل الكلمة تتجه الى هدفها بهدوء وذكاء وثقة بعيدا عن اثارة الحساسيات التي قد تحرف الموقف عن هدفه ونجده في ايه اخرى يعرض امام الله بعض الامور التي قد تعيقه عن القيام بالمهمة المطلوبة وهو قتله لأحدهم سابقا في ما حدثنا الله عنه بقولبه تعالى (ولهم علي ذنب فأخاف ان يقتلون) (الشعراء : ١٤) ولهذا كانت طلباته استجابة للمتطلبات الموقف في ان يشرح له صدره وييسر له امره ويحل عقدة من لسانه حتى يستطيع ان يفهمهم ما يريد ثم يدعو ربه ليستزيد من عامل القوة فيطلب من الله ان يشرك اخاه هارون معه فيكون وزيرا له حتى يتحركا بالدعوة من موقع قوة (٣٤)وجاء النداء من الله كما جاء في الاية الكريمة (قال قد أوتيت سؤلك يموسى) (طه : ٣٦) ونواجه في الفصل الثاني موسى وهارون معا عندةتكليف هارون لمساندة اخيه في مهمته في موقف حوار ومناجاة مع الله سبحانه وهما يعبران امامه عن شعورهما بصعوبة المهمة الموكلة اليهما

(اذهب انت واخوك بأيتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرءيل ولا تعذبهم قد جئنك بآية من ربك والسلم على من اتبع الهدى انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى) (طه ٤٢ — ٤٨)

وكان التكليف حاسما فقد طغى فرعون ولابد له من رسول يبلغه كلمات الله ورسالاته ليهز طغيانه بالكلمة القوية الهادية من موقع المحبة التي تهز اعماقه ثم بالقوة الالهية القادررة على تحطيم قوته .

وكان الخط الذي رسمه الله لاسلوبهما في الدعوة هو استخدام الكلمة في اطار المحبة بالاسلوب الهادي والقول اللين والهدف من ذلك ان تفتح الرسالة قلبه على دعوة الحق والقوة الماديين في الوقت الذي لتا يملكان فيه اي شيء منها ولكن الله يطلب منهما ان لا يخافا لانهما يعتمدان على القوة المطلقة قوة الله الذي يخلق القوة لدى الاقوياء ويملك امرها كما يملك امرهم فهو معهما يسمع ما يقولان وما يقال لهما ويرى ما يصنعان وما يصنع بهما فكل شيء يحدث برعاية الله وبعينه (٣٥).

ثم يعلمهما ماذا يقولان : فعليهما في البداية ان يعرفاه صفتهما الرسالية ليعرف الصفة التي يحاورانه بها ويقدما له طلبا يفتح الصراع ويوضح طبيعته وهو ان يرفع عن بني اسرائيل الظلم والاضطهاد ويرسلهم معهما لينطلقوا في حياة حرة جديدة عن ضغطه وظلمه ثم يقدمان له المعجزة التي تثبت له الصفة الرسالية التي يحملانها ويخوفانه من عذاب الله اذا اراد ان يسلك طريق التكذيب والاعراض عن كلمات الله (٣٦)

وبدأ الحوار بينهما وبين فرعون على الشكل التالي (قال فمن ربكما يموسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فأخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايت لاولي النهى منها خلقكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى)(طه ٤٩ — ٥٥)نستنتج

١ – تجاهل فرعون في البداية معرفة رب موسى وهارون الذي يحملان رسالته وحاول ان يثير السؤال امامهما عنه للايحاء لقومه بأن القضية لا تعدو ان تكون ممتعلقة بشخص منافس له غير معروف وكان جواب موسى كلمة جامعة تضع السائل في موقع الجهل الشامل فكيف يطرح مثل هذا السؤال وهو يعيش في هذا الكون الذي بكل موجوداته تشهد على وجود الله سبحانه

٢ — وبدأ فرعون اثارة سؤال آخر يريد به صرف الانظار عن الجواب الذي لم يستطع رده بشيء وتوجيه الانتباه نحو قضية جانبية تخلق جوا من الاثارة التي تعكر الاجواء ضد الرسالة والرسول وهو موضوع القرون الاولى التي كانت تسير في غير خط الايمان وكان جواب موسى ان علمها عند الله

الخلاصة :

اسلوب الحوار في القرآن الكريم اسلوب حياة وفي حقيقة الامر يضم القرآن الكريم بين دفتيه حوارات كثير مابين الله عزوجل وخلقه وما بين الانبياء واقوامهم وما بين الانبياء والطواغيت ومابين المؤمنين والكفار وهكذا ، وبدء الخلق قام على حوار مابين الله عزوجل وآدم وما بين آدم وابليس وما بيا الله جل وعلا والملائكة .

إذن للحوار اصول وقواعد وطرق للتواصل ونجاح الحوار وهذا ما وضحته في البحث واستشفيته من القرآن الكريم .

وللوقوف على اصول الحوار تناولت لفظ الحوار في اللغة والاصطلاح

وأخذت الحوار في المعاجم العربية ومداره على ثلاثة معاني، يقول ابن فارس : الحاء ، و الواو، و الراء ، في المقاييس ثلاثة أصول لا يعنيني الأول ، أحدها. . . .. ، و الآخر الرجوع و الثالث أن يدور الشيء دورانا كما سمي ولد الناقة بـ(الحوار) وهولدها ساعة يولد وربما سمي بذلك لعدم اتزانه فهو يحور

وأكد البحث على ان لابد للحوار من مناخ طبيعي لاستكمال جوانبه كلها ولايتمم ذلك الا اذا تحققت شروط الحواروقواعده وآدابه وهي :

١- شخصية المحاور الذي يدير الحوار
٢- شخصية الطرف الآخر من الحوار
٣- خلق الاجواء الملائمة للتحاور والتدرج في مفاصل الحوار
٤- جدلية التحاور ومعرفة الطرفين لحجج التي تعين على التحاور

٥- اسلوب الحوار

اما الحوار في القصة القرآنية فيعتبر الحوار عنصرا أساسيا في القصة القرآنية، ويجري الحوار بين شخصيات القصة معبرا عن المعنى المراد مشيرا إلى بعض ما ترمز إليه القصة من أهداف،والحوار يبعث الحياة في القصة القرآنية ويجعلها أكثر تعبيرا عن المعنى المقصود،ولا يمكن لأسلوب العرض التقريري أن يغني عن الحوار في بعض المواقف، فهوأداة التعبير المباشر عن الشخصية، والحوار يوضح ملامح الشخصية الإنسانية ويعبر عن أسلوبها وطبيعتها ويكشف خفايا تلك الشخصية الإنسانية من حيث الاستعدادات والانفعالات ويأتي الحوار في إطار السرد التاريخي للقصة

وأخيرا فالحوار الهادف الذي يرشد اليه القرأن الكريم والسنة النبوية هو الحوار القائم على الحجة والدليل الذي ينصت اليه العقل ويرضاه الضمير .

الهوامش :

١ – ابن فارس ، ابو الحسين احمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، (حور) ، دار الفكر ، ١٩٧٩ .

٢ – ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط (حور)، دار احياء التراث

٣ – ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب (حور) ،دار صادر ، بيروت .

٤ – الجوهري ، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (حور) دار العلم للملايين ، ط٣ ، ١٩٨٤ م .

٥ – الاصفهاني ، ابو القاسم الحسن بن محمد ، المفردات في غريب القرآن ، (حور) مكتبة مصطفى الباز ، ط١ ، ١٩٩٧م

٦ – ابن حميد صالح بن عبد الله، معالم منهج الدعوة، دار الاندلس الخضراء، جدة ١٩٩٩م: ٢١٢.

٧ – ديماس محمد راشد فنون الحوار والاقناع ، دار ابن حزم ، ط١ ،١٩٩٩ م : ١١ وينظر الندوة العالمية ١١::

٨ – ابو الوليد الباجي ،المنهاج في ترتيب الحجاج :١١ –١٢

٩ – الجويني ، الكافية في الجدل :٢١

١٠ – ابو البقاء العكبري ، الكليات ، طبعة بولاق : ١٤٥ .

١١ – محمد حسين فضل الله ، الحوار في القرآن الكريم : ص ز وينظر حوار العقيدة بين المسلمين واهل الكتاب حتى نهاية القرن الثالث الهجري في بلاد الشام والعراق ، رسالة ماجستير لريمة شريف الصيادي ، كلية دار اتلعلوم ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ م : ١٢ .

١٢ – صاحب ابن الجوزي ، كتاب الايضاح لقوانين الاصطلاح في الادب والمناظرة ، تح : محمد حسين الدغم ، مطكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩١ م : مقدمة المحقق .

١٣ – زاهر بن عواض ، مناهج الجدل في القرآن الكريم ، دت :٣١

١٤ – ينظر اللسان (جدل)

١٥ – جميل صليبا ، المعجم الفلسفي : ٢ /٣٤١ .

د. احمد ادريس الطعان ،منهجية الحوار الجدلي ، كلية الشريعة ، جامعة دمشق : ٣ – ٤

١٦ – الندوة العالمية للشباب الاسلامي في اصول الحوار، دار التوزيع والنشر الاسلامي، ١٩٩٨م: ١٤١٣

١٧ – د. احمد ادريس الطعان ،منهجية الحوار الجدلي ، كلية الشريعة ، جامعة دمشق : ٣ – ٤

١٨ – فضل الله محمد حسين ، الحوار في القرآن قواعده – اساليبه – معطياته ، دار الملاك ، بيروت، ط٦ ، ٢٠٠١ م : ٥٢ .

١٩ – جريشة علي ، مناهج الدعوة واساليبها ، دار الوفاء ، ط١ ، ١٩٨٦ : ١٦٢

٢٠ – الميداني عبد الرحمن حسن حنبكة ، فقه الدعوة الى الله وفقه النصح والارشاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، دار القلم ، دمشق ، ط١ :٢٣٩ – ٢٤٢ .

٢١ –ينظر قواعد الحوار وآدابه في : الحوار في القرآن : ١٠٠ ، ١٣٠ ،و للحوار بواعث وغايات عدة للاستزادة ينظر البيانوني محمد ابو الفتح ، المدخل الى علم الدعوة ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٩٩٥ م : ٢٦٧– ٢٦٩ .

٢٢ – د. الشاهد البوشيخي ، الموقع الالكتروني ، ادب الحوار في القرآن الكريم

٢٣ – النشرتي حمزة وآخرون، موسوعة القصص القرآني، المكتبة القيمة، القاهرة:مج١/١٩٨ى– ٢٠٠.

٢٤ – الحوار في القرآن : ٢٦٣ – ٢٦٤

٢٥ – سيرة ابراهيم (ع) في القرآن المجيد والاحاديث الصحيحة ، دار البشائر الاسلامية ، ط١،:٣٤ – ٣٦ بتصرف

٢٦– المولى ، قصص القرآن : ٥٠ –٥٢ ، وينظر الشعراوي محمد مولى ، قصص الانبياء ، مكتبة التراث الاسلامي القاهرة : مج ١/ ٤٩٥ –

٢٧ – منهجية الحوار : ٤٩

٢٨ – سيرة ابراهيم الخليل ، العارف ٤٦ – ٤٨ بتصرف

٢٩ – ابن كثير ، قصص الانبياء :١٧٦ بتصرف

٣٠ – ينظر الحوار في القرآن ، فضل الله : ٢٧٣ .

٣١ – المصدر نفسه: ٢٨٦

٣٢ – المصدر نفسه : ٢٨٨

٣٣ – المصدر نفسه : ٢٧٣

٣٤ – المصدر نفسه : ٢٧٤

٣٥ – المصدر نفسه : ٢٧٥

The style of dialogue in the Koran / comparative study

Baghdad University
Center for Revival of Arab Scientific Heritage
Dr Zainab Kamel KarimM.

Introduction:

In the semantic privacy of the words in the Holy Quran, that book as it is known revealed in a clear Arabic language, the words used and sentences,compositions, methods and all that of the Arabic statement, but the Holy Quran came out of wordy in its familiar semantic anddeveloped the languages conceptssince it began to descend until the last verses and put them in certain contexts made it finally move from the meanings that were in the tongue of the Arab to new horizons and new concepts consistent with this divine vision, which came from God Almighty. These concepts must be drawn between our hands and issued in all we have about that. Therefore, if the Arabic language is found in the Arabic dictionaries and in the Arabic books, its real lesson should be focused on all this and understanding all of this. It should focus on its uses in the Holy Quran to extract the semantic specificities of these words to prepare the way to the jurisprudence of the Holy Quran in general.